دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
سلسلة مسرحيات عربية معاصرة (١٠)

أطفال الشمس

مسرحية

حميد عقبي

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة (10)

سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

المؤلف: حميد عقبي

العنوان: أطفال الشمس

التصنيف: مسرح عربي

الطبعة الأولى: أبريل 2016

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

لوحة الغلاف: الفنان السوري محمد أسعد سموقان

تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:

https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers/

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:

elgezeery@gmail.com

https://www.facebook.com/gamal.elgezeery

الطبعة الأولى

1437 هـ -2016م

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
2016/4/15/364

رقم الكتاب في السلسلة: 10
السلسلة: مسرحيات عربية معاصرة
المؤلف: حميد عقبي
العنوان: أطفال الشمس
التصنيف: مسرح
الطبعة الأولى: أبريل 2016
عدد الصفحات: 45
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في الدار: 2016/4/15/364



الإهداء

إلى مدينة كون ــ النورماندي

إلى حبات مطرها البارد

إلى ريحها وصقيعها

إلى أرصفتها

إلى متاحفها

إلى حاناتها

إلى كل ركن لي فيه ذكرى

إلى الحالمين فيها بالحبِّ

سلام إليكِ يا مدينتي الرائعة.

مقدمة مختصرة

مسرحية أطفال الشمس هي النص الرابع حيث ستصدر ثلاث مسرحيات أخرى هي مسرحية "الرصيف" ومسرحية "فنتازيا كائنات أخرى" ومسرحية "لا شيء يحدث هنا". في هذه النصوص أجد فيه لذة يصعب وصفها كوني كتبتها متخيلاً العرض وليس القراءة، هناك نصوص تُكتب للقراءة فقط وقد يجد المخرج صعوبة في إخراجها ويجد الممثل أيضاً نصاً قاسياً وجافاً، ما يجب أن نكتبه للمسرح يختلف تماماَ عن الكتابة للتلفزيون أو السينما، ولا يعني أن لا تكون هناك مساحة للمخرج والرؤية الإخراجية والممثل وبقية عناصر العرض الأساسية والتكميلية، النص المسرحي يجب أن يقدم مجموعة من الإشارات والدلالات وكذا على المخرج أن تكون له بصمته الخاصة وإطلاق ما يوجد في عمق النص وتحريك هذا العالم، الممثل ليس الشخص الذي يلقي العبارات الحوارية هو أيضاً عنصراً فاعلاً ومفجراً لسحر النص.

أحاول أن أكتب للعرض ولكن لا يمنع هذا من نشر النصوص المسرحية وأتمنى أن أجد الإمكانيات المادية لإخراج أحد نصوصي.

للاطلاع على منشورتنا يرجى زيارة موقع الرصيف السينمائي

https://alrassifcinema.wordpress.com/

حميد عقبي

كاتب وسينمائي يمني مقيم في فرنسا

aloqabi14000@hotmail.com

0033667898722

https://www.facebook.com/hamoud.hamoudy

خلف محطة القطار بمدينة كون ـ النورماندي، في هذا الركن حيث يوجد في وسط المكان حوض شجيرة يبلغ ارتفاعه متراً وله قاعدة بها عدة عجلات ليكون متحركاً، تتربع على هذا الحوض شجيرة يبلغ ارتفاعها متر ونصف تقريباً لكن حالتها مزرية فجذعها نحيفاً وبعض أغصانها يابسة، تساقطت معظم أوراقها وتظل القليل تحاول التشبث بالأغصان رغم مابلغ بها من الإرهاق بسبب جفاف الحوض الذي نرى عليه وحوله عدة قناني فارغة لمشروبات كحولية وأعقاب السجائر.

تظهر بعض الأشرطة القماشية الرقيقة بعدة ألوان معلقة حول جذع الشجيرة وعلى بعض الأغصان التي أصابها الجفاف والإعياء.

حوض الشجيرة تحول ما يشبه طاولة في خمارة بائسة، ونرى خلال الأحداث الشخصيات تستخدم هذا الحوض كطاولة مائدة يضعون عليها مشروباتهم الكحولية وأحياناً طعامهم ويحلقون ويرقصون حوله وقد يحركونه فيتحول

لعنصرٍ فعال ذو دلالات متعددة، كما أن الحوض مصنوع من الخشب وعلى وجوهه الأربعة رسومات جرافيك مختلفة، كما نرى بعض الشقوق والثقوب أصابته وقد يتناثر ويخرج بعض التراب خلال تحريكه.

في العمق توجد عدة مواسير مياه مجاري كبيرة وصدئة لعل عمال البلدية تركوها أو نسوها فتحولت جزءً من المكان وأصبحت تستخدم كسريرٍ بحيث وضعت عليها عدة كراتين وبطانيات مهترئة وبالية، يظهر أن أحدهم نائما هناك ومتدثر ببعض البطانيات البالية، ينتهي العمق بجدارٍ عليه شعارات وبوسترات مختلفة فنرى بوستر لليمين المتطرف لكن كتابات عديدة تشوهه ونرى شعارات مكتوب عليها فرنسا..حرية وأخوة ونرى إعلان ورقي ضخم عليه صورة كبيرة وملونة لكلبٍ صغيرٍ وضعته سيدة فقدت كلبها وتضع مواصفاته بأنه طيب ومرح ونظيف وتخصص جائزة لمن يعثر عليه ويعيده إلى أمه بحسب تعبير صاحبة الكلب.

في يمين المسرح نرى برميل قمامة بلاستكي أصفر المخصص للمخلفات الورقية والكرتونية وفي اليسار برميل قمامة أزرق والمخصص للمخلفات البلاستيكية وبقربة كرسي مكتب دوار حالته سيئة.

تأتي مصادر الضوء من جهات متعددة وقد يحدث أحياناً عطب لبعض اللمبات، في بداية المشهد تكون الإنارة قوية ثم بعد لحظات تضعف قليلاً، وأحياناً نرى ما تعكسه لوحة الإعلانات الضوئية الضخمة التي لا نراها لكنها تعكس صوراً لما تبثه فتتحول براميل القمامة وحوض الشجرة والشخصيات إلى شاشات عرض لبعض المنتجات الاستهلاكية الترفيهية.

في بداية المشهد تكون الإنارة واضحة بحيث نستطيع نلم بتفاصيل المكان الذي يسوده الهدوء، يدخل عيد شاب أسمر في الخامسة والعشرين من العمر، يحمل حقيبة ظهر خضراء وبالية ويلبس معطفاً شتوياً، يبدو بيده دفتراً صغيراً يكون منشغلاً بتصفحه ويبدو أن المكان مألوفاً لديه، يتجول

في صمتٍ في جوانب المكان، ينظر إلى الشجيرة، يسمع صوت مرور قطار، ثم يتجه نحو الكرسي الدوار، يجلس عليه ليدون شيئاً في دفتره، يتحرك به قليلاً، يدرك أن عجلاته ليست جيده، يحاول التقدم نحو الحوض وهو جالساً على الكرسي، يجد صعوبة مع ذلك يستمر بمساعدة رجله اليمنى ثم اليسرى، يضطر أن ينحي ظهر، حتى يصل بقرب الحوض، ينظر للشجيرة مبتسماً

ثم ينهض لتحيتها.

يقترب من الشجيرة أكثر يلامس أغصانها، يكون الحوض عليه قناني مشروبات كحولية، يستخرج من جيبه قنينة نبيذ صغيرة، يأخذ جرعة، يضع القنينة على الحوض، يدور حول الحوض، يحركه قليلاً ليتقدم به نحو مقدمة المسرح.

عيد:

(مخاطباً الشجيرة): *مرحباً صديقتي وجارتي العزيزة، تعرفين من أكون*

(يصمت للحظات)

نعم أنا عيد من أرض الماء والشجر، طفل من أطفال الشمس، بلادي بعيدة، ركبت المحيطات وقوارب الموت وأفلت من خفر السواحل والرصاص الطائش والموج الملغم كي نلتقي هنا، أشفق على حالك لعل عمال البلدية نسوك وأهملوك لتصبحي في مثل هذا الحال(يأخذ عدة رشفات من قنينة ويظل يداعبها) لكن قد يدرك هؤلاء خطائهم ويعودون للاهتمام بكِ وربما ينقلونك إلى حديقة الأطفال أو قرب ساحة العشاق ستشعرين هناك بمعنى الحياة والسعادة، هنا

(ينظر في جوانب المكان)

هنا مكان منسي خلف هذه المحطة، هنا كائنات منسية، أنظري

(يسير إلى العمق في جهة الإعلان عن الكلب الضائع، يطلع عليه ويعود إلى الشجيرة)

تقول السيدة صاحبة الكلب إنه طيب وخلوق ونظيف..يعني أبن عائلة راقية، الجائزة مغرية **(يعود لمشاهدة الإعلان بعد لحظات يرجع لصديقته الشجيرة)**

المهم كيف يمكنني التخفيف من ألمكِ، حملت لكِ شيئاً مهماً.

ثم ينزع حقيبة الظهر، يفتحها، يخرج منها غصناً أخضراً، ينظر إليه في فرحٍ، يدور حول الحوض ليس لغرسه، يلمس جذع الشجيرة، ينزع وشاحه، يفرط منه قطعة، يعمل على ربط الغصن الأخضر بالجذع، يعود ليستخدم الكرسي، يصعد عليه، يهتز جسده، يصعد على الحوض ليربط الغصن في الجذع، بعد عدة محاولات ينجح، تزداد فرحته، ينزل من الحوض، يستخرج هاتفه المحمول البسيط ليلتقط عدة صور، ثم يستخرج دفتره الصغير لقراء قصيدة كتبها، خلال قراءته القصيدة يتوجه إلى الشجرة كأنه يقرئها لها .

الريح تمضغي وجهي

قدماي ثقيلة بحبات الرمل المتسلقة بحذائي

لست قادراً أن أرقص بدونكِ

لا أفهم كيف أصبحت مولعاً بالشعر؟

ثلاث فراشات زاهية الألوان قرب نافذتي

عصفور يلهث تغرية سحب عقيمة

لن تُمطر هذه الليلة

لن تصفق الظلمة فوق السقف

الأبيض والأحمر

قناني النبيذ

تغريني

ربما تغني عيناكِ بعض ملامح وجهي

أسرعي في الحلمِ قبل أن تأتي الملائكة لتأخذ صورة فوتوغرافية له

أنا قلت لهم

حلمي طفلاً مجنوناً

من الصعب شفائه .

هنا يحدث تشويش ضوئي لا نعرف سببه، يتوقف عيد للحظات، يسود الصمت، يأتي صوت مرور قطار، تُلقي لوحة الدعاية الضوئية بصورة لمنتج كوكاكولا، نرى للحظات على حوض الشجرة وجسد عيد صورة للمنتج يعود الضوء إلى حالته الأولى.

عيد :

أنا عيد ولدت يوم العيد وسموني عيد، تعرفيني قصتي كلها صديقتي الشجرة، يقولون نحن في موسم الربيع لكن البرد قارص، نحن تعودنا على الشمس هي أمنا وأبونا تركت دمائها مرسومة على بشرتنا، سيأتي البقية كل وأحد له قصة ووطن لكن تجمعنا الأخوة الشمس أرضعتنا جميعاً .

(ينظر إلى العمق، يدرك أن أحدهم نائم على المواسير، يبدو أن النائم يتحرك، يقترب عيد، يجد كرة قدم، يلعب بها قليلاً،

يستيقظ النائم وينهض، يفرك وجهه ثم يلتقط علبة بيرة، يفتحها ليأخذ رشفة.

يلف على جسده بطانية مهترئة يظل محافظاً على هذه الهيئة طيلة العرض.

عيد :

سعيد السعد..سلامات من عادتك السهر والمرح مش النوم والكسل

يرد سعيد :

أنت مزعج ألا يكفي صوت القطار كل نصف ساعة يهز المكان وهذه البيرة أكيد مغشوشة، الواحد يشرب عشر حبات يقوم رأسه يصير حجراً ثقيلاً، يقوم الواحد ينام وهو واقف، بس حلوه قصيدتك مع أني مش فاهم فيها حاجة سمعتك تقول حلمي المجنون.. كيف يعني مجنون.. أقولك بلاش تشرح شيء نخلي المعنى في بطن الشاعر، ولكن بطنك مليانة نبيذ..

ما شاء الله طبعاً..علشان لو جاك إسهال ما تقول بسبب عين سعيد .

يظل عيد يلعب بالكرة ثم يتوقف

ــ هنا م اتوجد اعتقادات مثل عندنا في الشرق..عين وجن يدخلوا في الناس

يقاطعه سعيد ضاحكاً

ــ هنا الناس تحسبها بالقلم والمسطرة، خلينا نظل بعقليتنا أحسن، الواحد منا عاوز له خمسة لتر بيرة رخيصة من بتاع أوروبا الشرقية تخلي الرأس وزنه عشرة طن، مش عارف شو يحطو فيها، لو حسبناها مثل الناس الفرنسية يمكن نصبح مجانين، الأحسن نظل نقول خليها على الله والرأس بارد..شايف أهل البلد نصفهم عندهم أمراض نفسية بسبب البطالة وقلة الدخل هذا فرنسو هولاند دمرهم رجل مايفهم شيء، قوانينه وحكوماته فاشلة..أنا فاهم في السياسة

ثم ينهض سعيد ليجلس على الكرسي، يتمكن من السير به إلى مقدمة المسرح، يكون ممسكاً بقنينته، تتغير ملامحه، يشعر بالنشوة

سعيد :

يا أخي ما إن يجلس الواحد على الكرسي إلا وتتغير أحواله ونظرته لما حوله، هذا الكرسي أكيد جلست عليه مؤخرات كثيرة ثم نهضت لوحدها..عندنا هناك من يجلس لا يقوم.يصبح الكرسي مرض وكل ما تعانيه بلداننا سببه المؤخرات التي تلتصق بالكراسي، تداول المؤخرات للكراسي بصورة سلمية وديمقراطية كذبة كبيرة.

يصفق عيد لحديث صديقه معجباً به

عيد :

الله ..صاير تحكي حكم وسياسة.. تعال هنا.. يكفيك جلوس، تعال نلعب بهذه الكرة.

ينهض سعيد بصعوبة ثم يدفع الكرسي إلى الوراء، يضرب عيد الكرسي بالكرة، يهتز الكرسي، يسرع سعيد للإمساك بالكرة، يفعل كصاحبه، يتكرر الفعل ويتحول المكان ملعباً نشطاً يتلقى الكرسي الضربات، هنا يهتز الضوء، تسقط على برميل القمامة للمخلفات الكرتونية صورة لدعاية عن منتج استهلاكي، يركل عيد الكرة نحو البرميل، يستلم الكرة سعيد ليفعل نفس الشيء، يتكرر الفعل يستقر الضوء ليعود أقوى مما كان عليه، تختفي صورة الدعاية.

هنا نسمع صرخة **من داخل برميل القمامة، يتوقف اللعب، يرفع أحدهم غطاء البرميل ويظهر نسيم وهو شاب نحيف وأسمر ويكون ساداً أذنيه بسماعات متصلة بهاتفه..يظل الشاب داخل البرميل، ينزع سماعات الأذن**

نسيم :

يا أخونا أنتم مزعجين، يعني أنا كلفت رأسي نصف قارورة عرق وسيجارة حشيش وحباية خلتني أسلطن والمزاج عالي وأنتم طيرتم كل شيء.

يقترب عيد ليلتصق بالبرميل

ـــ نسيم يا نسيم. يلك الاسم هذا يعني نسيم الربيع أو نسيم الورد وليس نسيم برميل القمامة.

يقترب سعيد، يهز البرميل

ـ يا أخي عندنا أسماء تبارك الله كلها بهجة وسرور بس الحال

يقاطعه نسيم

ـ الحال هنا الحمد لله ..شراب ومخمخة للرأس.. أحسن من الزنازين والسجون هناك.

يرد سعيد

ـــأنت مُعقد؟ لو تشوف دكتور نفساني؟

يقوم عيد بتحريك البرميل إلى وسط المسرح ويدفع حوض الشجرة إلى مكان البرميل، تهطل بقعة ضوء زرقاء لتغمر وسط المسرح، يظل نسيم في البرميل كأنه على منصة خاصة.

هنا يستعد نسيم ليوضح سبب عقدته

يرجع عيد للبحث عن الكرسي، يجره، يرفعه ويدخله البرميل، يرتب نسيم مكاناً للكرسي ثميجلس عليه ليروي حكايته بأسلوب مؤثر، يتحرك بكرسيه داخل البرميل وقد يهتز جسده بسبب عدم ثبات الكرسي، يتفاعل مع كل كلمة، يصمت أحياناً ليرتشف من قنينة وضع فيها عرق وماء.

ــ أنا معقد لكن مش مريض نفسياً، أنا خائف، أخاف من الشرطة والعسكر وأصحاب العمائم لأني خضت تجربة بل تجارب مرعبة، كنت أخرج من حفرة وأقع في الثانية، البرميل هذا نظيف.. أنا شوفت عمال البلدية يغسلوه وكل ما

فيه ورق وكراتين، أنا ذقت طعم المر في السجون رغم إني مش مجرم ولا حرامي ولا سياسي.

أنا إنسان مسكين ولدت في الريف وكبرت بين الحقول والطين والزرع لكن الجفاف والحلم عن مستقبل جعلني أهاجر لبلد عربي شقيق وفي أحد الأيام كنت ماشي حالي، الظاهر كان توجد مظاهرة شبابية نسيت نفسي شوية معهم وبعد قليل وصلت الشرطة ومكافحة الشغب وصارت الدنيا ظلام..ضرب نار وقنابل مسيلة للدموع وضرب بخراطيم مياه ساخنة وباردة والعصي بتوع هذول مكافحة الشعب..هربتو.. جريت حافي ورأسي يسيل منه الدم...لكنهم مسكوني وضربوني وفقدت الوعي.. يا ليت كذا فقط.. حسيت حالي بعدها في زنزانة وكل يوم مية سين وجيم وضرب..تعرفوا فيلم "أحنا بتوع الاتوبيس"..أنا حصل لي مثلهم وأكثر.. جولت ليهم أنا عامل ومغترب وميش بتاع مظاهرات ما صدقوني.. ظليت عندهم تسعة شهور أفطر وأتغدي والعشاء كله ضرب.. الضابط يكون عنده الويسكي

وضلع لحمه خروف وهو مرتاح يحقق معنا ويأمر بضربنا..مكثت عندهم أكثر ما مكثت في بطن أمي..أنا سباعي يعني سبعة أشهر في بطن أمي وتسعة في الزنزانة كانت ولادة جديدة..بعدين فكوني..ورجعوني بلدي وهناك حبسوني وتحقيق وسين وجيم وضرب بلدي أصيل..لما مرة فكوني هربت ووصلت ليبيا وهناك مسكوني بتوع العمائم وتكررت الحكاية سجن وضرب ولما فكوني هربت ورحلة طويلة شفنا فيها الموت لغاية ما وصلنا حدود إيطاليا...والآن لما أشوف أو أسمع سيارة شرطة أظل مرعوب وأحياناً أركض..لكن والله هذا البرميل طيب تعودت عليه وهو كمان، نحن أصحاب.. الواحد حاله حال نفسه..نشرب عرق وشوية حشيش والله يدبرها.

هنا يدخل ثلاثة أشخاص وهم يتعاركون ويتدافعون، تسود الفوضى المكان، يتغير الضوء ليكون أكثر واقعية، لا نفهم سبب العراك إلا بعد بعض الوقت، يصرخ نسيم محذراً

يكون كل شخص يحمل على ظهرة حقيبة ظهر وهم يلبسون معاطف شتوية قديمة.

ــ يا جماعة الخير بلاش عراك وفوضى.. ستأتي الشرطة لتأخذنا جميعاً.. بسام.. أنت يا فرحان.. يا نصراني فك هذه المعركة.

يقوم النصراني بدفع بسام وفرحان ويظل في الوسط، بعد لحظات يعود الهدوء

بسام :

يرضيك يا نصراني.. يرضيكم يا أصحابنا.. فرحان وضع بول بهذه القارورة

(يشير إلى قنينة يمسكها بيده)

وقال لي إنها بيرة محترمة.

هنا يتقدم بسام ليرش فرحان بمحتوى القنينة وتكون ردة فعل الآخر عنيفة حيث يوجه إليه لكمة، يتراجع فرحان ويظهر أن الدم يسيل من أنفه.

تتكفل المجموعة بإبعاد فرحان الذي يضحك ثم يرد على صاحبه

فرحان :

يا أخواني.. مزاح.. مازحته وهذا بولي مش بول غريب.. بولي من فين جاي كله بيره.

يصرخ فيهم النصراني : *خلاص كفاية لعب عيال..شايفين نسيم صار يرتعد ولو زادت الفوضى فعلا راح تأتي الشرطة ونقضي الليلة في سين وجيم.أنتم نسيتم الليلة موعد بلونش.*

تكون لكلمة بلونش تأثير سحري، يسود الصمت، بعد لحظات يتقدم فرحان للاعتذار من رفيقه، يقترب الجميع من البرميل وحوض الشجرة، كأنهم على طاولة حانة، كل شخص يستخرج مشروبه، يشعلون سجائرهم، يتعالى الدخان.

عيد :

يا نصراني شوفناك اختفيت منذ أيام.. أخذتك منا بنوته فرنسية من وجد أحبابه نسي أصحابه.

يرد النصراني *: خلاص لأني علقت صليب صغير علشان المصلحة ونمشي الأمور شوية.. لصق بي اسم النصراني.. نسيت أسمي الأصلي. كان أسمي نصر. عادي مكاننا مكاننا، علقنا صليب وصار أسمي نصراني ولسه لا شغل ولا صديقة..حالي حالكم..شرب ودخان وتشرد.*

يتحدث فرحان وهو يقترب من بسام ويجره بلطف إليه

ــ أحسن شيء هو الصحبة والصداقة هنا، نتعارك ونمزح لكن ما لنا غير هذا المكان والصراحة جماعة الصليب الأحمر ما تقصر معنا. لغاية ما تطلع أوراق الإقامة ونحصل على سكن وعمل وكذلك بلونش الحنونة. تخلصنا من الكبت والحرمان...هيا نسكر ونسكر..قليل من الخمر يبعث في القلب المسرات.

بسام : *بس ما شاء الله نحن نشرب براميل مش كأس..أنا مش عارف كيف تحولت شريب مثلكم. كنت أسمع كلمة خمر أرتعد كطفل صغير..كنت أظنه أثم ومعصية وأم الكباير..صار شربنا ونصف دمنا خمر.*

سعيد :

يا صحابنا..نحن ما لنا في التحليل والتحريم..الخمر حرام نعترف..بس نحن نشرب فقط..نوع رخيص...هذا بول الشعير..يعني مش ماركات معتبرة..العلبة البيرة بعشرين سنتيم..هو المغشوش والرخيص إثمه أقل من الماركة.

يرد الصليبي متدخلاً : *يا أخوان..الناس هنا النبيذ والمشروب جزء من ثقافتهم..بعدين عندنا هناك الخمر موجود يأتي تهريب وفاسد والبلدي موجود..لو رزقنا الله بعمل واستقرار أكيد راح نخفف أو نتركه. وبعدين الليلة ليلة بلونش مش وقت حرام وحلال...شعلوها الليلة وبكرة يحلها ربكم.*

يرقص فرحان مسروراً : *الله عليها..يا سلام البنت هذه هدية السماء كأنها حورية..يا سلام على الأحضان والقبلات والذي منه كل ما تأتي ليلتي معها أعيش شهريار زماني. وأظل شهر شبعان حبّ وما أفكر في الجنس..قبلها هلكنا أنفسنا بالعادة السرية.*

يوافقه نسيم الذي يأخذ الكرسي وينزله، يستلمه منه عيد ليضعه بالقرب منهم، يرقص نسيم في برميله

نسيم : *الليلة ليلتي بحسب الجدول..يعني الليلة وداعاً أيها البرميل..الليلة عشاء ونبيذ نظيف واستحمام وحب. لما أكون معها أنسى شهور الاعتقال وكل شيء، هذه ممكن تكون جنية حنونة مش امرأة من البشر..الصدر صدر..والأفخاذ حرير.*

يقاطعه عيد : *جنية..هنا ما يوجد جن غيرنا..وداخل عقولنا..هي فتاة متطوعة في جمعيات إنسانية وشوفتها مرة في مظاهرة.*

بسام :

يا أصحابنا أحنا ممكن نكون نحلم..حلم جماعي

يقاطعه النصراني : *يا أخي هي حقيقة ومش جنية ولا شبح.. ليش نعقد المسالة. الأحسن نشرب ونستعد لاستقبالها. تعالوا نرتب شوية المكان. البنت ستصل قريباً .*

يتفاعل الجميع، لترتيب المكان وهم يغنون:

افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال

افتح واستقبل أطفالك

لا لا لا .

بشار يا بشار هيا إلى الحقلِ

لتقطف الأزهار من أجل بلونش أحلى من القمر

سنان يا سنان يا خير الأصدقاء

لما تأتي بلونش ستصير الغابة خضراء

ستهزم شرشور وزعبور وستطهر بلادنا

من كل شرشور وزعبوري..

يعيدون كل مقطع عدة مرات بعدة ألحان، ينثر نسيم من البرميل بعض الأوراق، يلتقطونها، يصنعون طائرات ورقية ويطيرونها وعلى كل مقطع تكون لهم رقصة خاصة.

يكون الجميع في حالة فرح وسعادة ويستعدون لإستقبال بلونش، يدخل المسرح المؤمن، عند دخوله تتوقف المجموعة عن الرقص والغناء، يصرخ نسيم

ـ يا أصحابنا جاكم المؤمن ومعه أكيد ملك الموت وعذاب القبر وجهنم الحمراء.

هنا يأخذ الشاب الذي يسمونه المؤمن الكرسي، أو هو يسمي نفسه هكذا كونه يردد كلمة أنا مؤمن عشرات المرات في حديثه..يجلس على الكرسي ليتحدث

ــ أنا مؤمن بالله وبالدين وأنتم سكارى في ضلال مبين، أدعوكم دعوة الحق والإيمان، أنا مؤمن وأدعوكم لسعادة

الطاعة وترك المعاصي وخدمة الدين، تعالوا معي إلى المسجد للصلاة وتعلم الدين فنحن في بلاد الكفر والمعاصي والدين يحتاج إلى جند ودعاة..

المشايخ يقولون إن الصلاة خير من العمل وهي الفرق بين المسلم والكافر. ويقول مشائخنا الجهاد في سبيل الله فرض واجب بالمال والنفس..ويقولون الجهاد لنخرج الناس من الظلمات إلى النور ويقول المشايخ..

(هنا يقاطعه فرحان ساخراً)

ــ تبارك الله عليك يا فالح تردد كلام المشايخ قالوا ..المشايخ قالوا ..ومش حافظ لا كلام الله ولا رسوله..تردد كالببغاء..

(يعترض المؤمن على هذا الوصف)

ــ كلام المشايخ جاء من فهمهم لكلام الله وكلامهم هو الدين ونحن علينا نسمع ونطيع دين الله ...يعني مشايخنا هم فقهاء وعلماء والأئمة. يعني قادتنا إلى الجنة

يقاطعه عيد : *أخونا المؤمن كلنا يعرف أنك مؤمن علشان بطنك تأكل وتشرب وتسكن في المسجد ببلاش، مثلك مثل النصراني. يعني مصلحة*

يصيح النصراني : *نعم أعترف معلق الصليب مصلحة..الإيمان في القلب راسخ حديد..*

يتابع عيد :*كل واحد يعرف الثاني..*

(مخاطباً المؤمن)..

أنت الله فتحها عليك مع أصحاب المسجد، يؤكلونك ويسمنونك..

يقاطعه المؤمن : *باب المسجد مفتوح لكم لتصبحوا دعاة إلى الله..بدل العربدة والتشرد*

يصرخ نسيم :

مش وقتك. الليلة ليلة بلونش..روح وارجع لتنصحنا بكره.

المؤمن :

أه سمعتكم تتحدثون عنها ..سأتعرف عليها كي أدعوها للدين

يصرخ سعيد : *أنته تريد تخربها علينا. بلاش بلونش.شوف يوجد مليون فتاة. روح لهم...بلونش خليها مثل ما هي عليه..بلاش خراب بيوت*

يسخر منهم المؤمن مشككاً في حقيقة وجود بلونش قائلاً : *لا يوجد بلونش ولا يحزنون. هذه قرحة الخمر القذر الذي تشربونه..لا حقيقة ولا وجود لها. مين يقبل يأتي لهذه المزبلة وناس زبالة مثلكم.*

يثور الجميع ضد المؤمن مما يجعله يغضب، يغادر وهو ثائر ويتوعدهم بجهنم.

(هنا بعد مغادرة المؤمن يدور النقاش مجدداً عن بلونش)

سعيد (يرتعد من البرد) :

معقوله تكون بلونش مجرد حلم..كلنا نحلم بنفس الحلم..يعني نحن مجانين

يرد بسام : *أو تكون جنية..أو من الفضاء..الله يقول ويخلق ما لا تعلمون..*

يتحدث عيد *: يعني المؤمن شككم.كل واحد منا راح معها وأكل وشرب ونام وتلذذ معها أحسن لذة..كما قلت لكم العقلية الغربية مختلفة عنا في الشرق..يعني هنا المرأة لو أحبت كلب أو قط أو حتى تمثال ممكن تتزوج عليه..عليش نعمل تعقيدات وشكوك.*

يصفق نسيم ويرقص فرحاً :

الليلة ليلتي.أنا مع رأي عيد..البنت إنسية وحقيقة...

(ثم يصفق ويهتف)

ــ يا مرحبا ..البنت وصلت..هلو.. بنسوار..الليلة ليلتي أي لاف يو..

تدخل فتاة شابة وجميلة. يُسرع الجميع بالتحليق بها ومصافحتها بالطريقة الغربية، تعم الفرحة ولا نقدر رؤية ملامحها كاملة وتكون حركة الجميع لإعاقة وتشويش

الرؤية على الجمهور وهذا التشويش يأتي بحركات غير متكلفة مما يجعل من الصعب على الجمهور مقارنة الوصف الذي سمعوها عنها بالشكل الذي حضر ويكون على المسرح لكن رؤيتها بشكل كامل تظل مستحيلة .

تبدأ حلقة رقص وغناء، تكون بلونش وسط الحلقة ترقص بحماس لكن رؤيتها كاملة تظل صعبة للجمهور، يجلسونها على الكرسي ويلفون الكرسي، نسمع ضحكتها لكن صوت المجموعة يحاول امتصاص صوتها بغنائهم وضحكاتهم، كما يلعب الضوء في تشويش الرؤية لكن دوره يظل قليلاً، كون حركة الأشخاص هي التي تلعب دور التشويش .

يغنون كلاماً هم يختارونه

ــ طيري طيارة..طيري نحو السودان

طيري ومعك بلونش ومعك نسيم ومعك فرحان

طيري من بيروت وسلامنا لبغداد وخذي معك سعيد

وخذي على جناحك عيد

خلي الكل يفرح ويسكر كمان وكمان

***

الدنيا ربيع والجو بديع

لما جيتي يا بلونش

صار كل شيء حدائق وعطور

بلونش يا بلونش نحبّك يا بلونش

تقوم المجموعة خلال الغناء والرقص بتحريك حوض الشجيرة والبرميل الذي بداخله نسيم وكذا البرميل الثاني حيث يستخرجون منه عدة أوني معدنية تتحول إلى الآلات الموسيقية، يضربون عليها لتنتج الألحان.

ينزل نسيم من برميله حاملاً معه حقيبة الظهر، يكون فرحاً، يُمسك بيد بلونش، يسير الجميع يرقصون ويغنون في شكل زفة، يزفون نسيم وبلونش وتظل رؤية بلونش مستحيلة بالنسبة للجمهور إلى أن تغادر المسرح مع نسيم، يكمل المجموعة رقصتهم ثم يصرخ سعيد فرحاً

ـــ*سيارة الصليب الأحمر. العشاء جاي*

يهرع الجميع لمغادرة المكان ركضاً..يخلو المكان.

النهاية

عن المؤلف

حميد عقبي

يمتلك شركة صغيرة للإنتاج السينمائي والمسرحي مسجلة ومرخصة من الغرفة التجارية الفرنسية

باحث بجامعة كون الفرنسية

ناقد وكاتب ومخرج سينمائي وسيناريست

*متعاون مع عدة صحف ومواقع أدبية وفنية دولية وعربية

*من مواليد 1972م ـ الحديدة ـ اليمن.

*متزوج أب لخمسة أولاد مقيم مع عائلته بمدينة كون اقليم النورماندي الأسفل بفرنسا

*يكتب القصيدة النثرية، القصة القصيرة، المسرحية، السيناريو السينمائي وله كتابات في النقد الفني والأدبي نشر اكثر من مئة مقال حول جماليات السينما الفرنسية والعالمية وخصوصاً السينما الشعرية وكذا قضايا عن السينما العربية.

*له ما يقرب من مئة نص قصصي ونثري نُشرت بصحف ومواقع أدبية

*نشر عشرات المقالات السياسية حول الشأن اليمني

*شارك في عشرات المهرجانات السينمائية العربية والدولية.

*اجرى أكثر من مئة حوار صحفي مع وجوه فنية (سينمائية ومسرحية)وشخصيات أدبية ونقاد.

*له ثلاثة أفلام سينمائية

*سيناريو وإخراج فيلم «الرتاج المبهور» عن قصيدة «الرتاج المبهور» للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين وهو فيلم درامي مدته 35 دقيقة، تم تصوير الفيلم باليمن، وبدعم من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالكويت وتشجيع وزارة الثقافة اليمنية، جامعة الحديدة باليمن، وجمعية سينزيس السينمائية الفرنسية، تم تصوير الفيلم بكادر فني فرنسي.

*سيناريو وإخراج ستيل لايف

عن قصيدة «حياة جامدة» للشاعر العراقي سعدي يوسف مدة الفيلم 20 دقيقة، تم تصويره بالنورماندي ـ فرنسا بدعم من مؤسسة المورد الثقافي ببروكسل، القاهرة، وتشجيع من مركز الدراسات والأبحاث السينمائية بجامعة كون الفرنسية وجمعية سينزيس السينمائية الفرنسية.

ـ سيناريو وإخراج فيلم «محاولة للكتابة بدم شاعر» عن قصيدة «محاولة للكتابة بدم الخوارج» للشاعر اليمني الدكتور/عبدالعزيز المقالح مدة الفيلم 12 دقيقة، تم تصويره ببغداد عام 1997م.

ما بين 2006 و 2010شارك بافلامه في الكثير من المهرجانات السينمائية كمهرجان ابو ظبي السينمائي و مهرجان الفيلم العربي في بروكسل و مهرجان امل للفيلم العربي باسبانيا ومهرجان بغاد السينمائي الاول كما عُرضت الافلام بمهرجانات محلية بفرنسا و في بعض المؤسسات و المراكز الثقافية في باريس و القاهرة و صنعاء.

*كتب العديد من السيناريوهات السينمائية لأفلام قصيرة وطويلة.

كتب عدد من المسرحيات الرمزية أهمها:

ـ مسرحية الرصيف.

ـ مسرحية فنتازيا كائنات اخرى

مسرحية لا شيء يحدث هنا.

ـ اخرج العديد من الأعمال المسرحية أهمها مسرحية «الرصيف» عام 1998م.

محب للمسرح وسبق وأن اشترك كممثل في الكثير من الأعمال المسرحية في العراق واليمن وفرنسا.

المشاركات العلمية والأدبية

شارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات الدولية الشعرية والسينمائية والمسرحية أهمها:

ـ مشاركة في مهرجان المتنبي الشعري العالمي الرابع بزيورخ بورقة عمل عن التشكيل واللون في شعر الشاعر اليمني الدكتور عبدالعزيز المقالح.

ـ مشاركة في دورة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الثامنة دورة ابن زيدون بقرطبة ـ اسبانيا أكتوبر 2004م.

ـ شارك في ملتقى المسرحي العربي بالكويت في ديسمبر 2004م.

ـ شارك في ملتقى المنال بالشارقة حول السينما والإعاقة بورقة عمل بعنوان السينما والإعاقة في مايو 2005م

صدر للكاتب

1- "كارمن: قصص سينمائية" مجموعة قصص قصيرة وقصص قصيرة جدا صادرة في فبراير 2016 عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني.

http://www.mediafire.com/?ua739xgmin86u9f

2- "الرصيف السينمائي" حوارات مع 25 شخصية سينمائية.. كتاب صادر عن دار

كتابات جديدة للنشر الإلكتروني في فبراير 2016

http://www.mediafire.com/?6e77rs90att8t99

3- حميد عقبي: محاولة لتشخيص أزمة المسرح العراقي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/a2u2v9irt71r4ae/%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%B9%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9_%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%AE%D9%8A%D8%B5_%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%8C_%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9.pdf

4- حميد عقبي: المشهد المسرحي والسينمائي المغربي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/gxpjqxu7yijxzik/%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%B9%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7

%D8%A6%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B
A%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D8%AD%D9
%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%AB%
D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9.pdf

5- حميد عقبي: ملامح مهمة للمشهد الأدبي في مصر والأردن ولبنان واليمن. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/f8zv3cje2dn58d8/%D8%
AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%B9%D9%82%D8
%A8%D9%8A%D8%8C_%D9%85%D9%84%D8%A7%D9
%85%D8%AD_%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9_%D
9%84%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF_%D
8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A_%
D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D9%88
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86
_%D9%88%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86
_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86
%D8%8C_%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A
7%D8%AA%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8
%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

6- حميد عقبي: السينما والواقع: قراءة نقدية لـ 24 فيلما يستحق المشاهدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/3j8qxw2muettglh/%D8

حميد عقبي: أطفال الشمس: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016

%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%B9%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9_%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%80_24_%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%A7_%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf



صدر في هذه السلسلة

1- نجاح عبد النور: ميكانو (مسرحية إذاعية). دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?7vfvbxsxe93gb9r

2- نجاح عبد النور: السامري الصالح (مسرحية). دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?garutonk25ud5g9

3- نجاح عبد النور: قولي أحبكَ (مسرحية). دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?psmbdcpi49dzlxs

4- جمال الجزيري: كارت أحمر. مسرحية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd

5- نجيب طلال: هاي شوب: مسرحية: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?of21hv1o5f8im1n

6- نجيب طلال: دلال: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2fu82qg7wothd72

7- نجيب طلال: الوباء: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?bc6m5z9byfdh1mj

8- نجيب طلال: الجصار: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?ab7z5h87zp9sfzf

9- نجيب طلال: الشاهد: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?r3a8y5c2k7yf3f2

10- حميد عقبي: أطفال الشمس: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

فهرس